السفير العيفان: عهد جديد من النماء في العلاقات .. مصادر سورية لـ «عكاظ»:

زيارة الملك عبد الله لدمشق مفصلية في مسيرة العمل العربي

فهيم الحامد – جدة

ركزت مصادر سورية لـ «عكاظ» على الأهمية القصوى التي تحيط بزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للعاصمة السورية دمشق، والتي سيجري خلالها محادثات مستفيضة مع الرئيس بشار الأسد، إذ يعمد الزعيمان إلى الوقوف بروية وتمحيص على ما آل إليه السلام المتعثر في الشرق الأوسط وسط صلف إسرائيلي ينعكس سلبا على المستجدات الإقليمية والدولية.

واسترسلت المصادر مؤكدة، إن تعزيز العلاقات السعودية السورية، سيأتي بإيجابياته على صعيد التضامن العربي، والنهوض بمقوماته التعزيزية المشتركة. ومضت إن الزيارة ستمثل مستشرفا مهما لبلورة الرؤى للخروج بمنجز فاعل لسلام المنطقة. ويبقى الملف الفلسطيني محورا أساسيا ضمن أجندة القمة السعودية السورية، في ضوء قرب انعقاد جولة الحوار في القاهرة، بما يحقق اللحمة الوطنية وبلوغ التطلعات المشروعة في الأراضي المحتلة وأبنائها، فضلا عن تداول الوضع على الساحتين اللبنانية والعراقية. من جهته، اعتبر السفير السعودي في دمشق عبد الله عبد العزيز العيفان، أن زيارة الملك عبد الله إلى دمشق ستدشن عهدا جديدا من العلاقات بين البلدين، موضحا، أن العلاقات بين الرياض ودمشق ستشهد مزيدا من النماء والازدهار في الفترة المقبلة. وأفاد، أن البلدين حريصان على تعزيز التضامن ولم الشمل وتعزيز العمل العربي المشترك.

وعلمت «عكاظ»، أن الحكومة السورية أعدت برنامجا متكاملا لزيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى دمشق، والتي تأتي في توقيت مفصلي وظروف عصيبة تمر بها المنطقة العربية، تتطلب تشاورا سعوديا سوريا إزاء كيفية إيجاد حلول عملية لقضايا المنطقة، بحسب المصادر.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قام بزيارة للمملكة مطلع الشهر الحالي للمشاركة في افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، وعقد جلسة مباحثات ثنائية مع خادم الحرمين الشريفين، تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين وآفاق تعزيزها. كما زار وزير الإعلام السوري محسن بلال جدة، الأسبوع الماضي وسلم وزير الثقافة والإعلام عبد العزيز خوجة رسالة من الرئيس السوري بشار الأسد إلى خادم الحرمين الشريفين.وسيرافق الملك عبد الله خلال الزيارة، وفد سعودي رفيع المستوى، يتضمن سمو وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، وسمو الأمير مقرن بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات، ووزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد العزيز خوجة ووزير العمل غازي القصيبي ووزير المالية الدكتور إبرهيم العساف.

وكان خادم الحرمين الشريفين قد قام بزيارة لسورية في مايو عام ٢٠٠٥، عندما كان آنذاك وليا للعهد.

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز

نائب رئيس اتحاد الصحافيين السوريين لـ «عكاظ»:

رؤى متطابقة بين الرياض ودمشق حيال الهم العربي

زياد عيتاني، علي عيد ـ دمشق

اعتبر نائب رئيس اتحاد الصحافيين السوريين مصطفى المقداد في لقاء مع «عكاظ»، إن زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى سورية في هذا الوقت تكتسب أهمية خاصة بالنسبة للبلدين .وأضاف، إنه منذ أكثر من ٣٥ سنة وهناك تطابق تام بين المملكة وسورية في المواقف السياسية تجاه القضايا العربية والصراع العربي الإسرائيلي والعلاقات سواء مع الولايات المتحدة الأمريكية. حتى خلال انقسام العالم ما بين معسكرين، حول الملفات المطروحة على القمة رأى أن القمة السعودية السورية ستتوقف عند الملف الفلسطيني مليا، موضحا، إن الوضع الفلسطيني حاليا يؤثر على المصالحة بخاصة بعد طلب السلطة الفلسطينية تأجيل مناقشة تقرير جولدستون ستة أشهر تحت ذرائع مختلفة، وإن التقارب السعودي السوري يدفع المصالحة الفلسطينية قطعا نحو الأمام، الطرفان يملكان قوة تأثير جيدة على جميع الأطراف الفلسطينية. وأكد، إن المملكة وسورية متفقان على جميع المواضيع المطروحة بالشأن العراقي وقال: سيكون هناك تأكيد على هذه المواقف وبخاصة لجهة مواجهة الإرهاب والمحافظة على استقلال العراق. وحول الملف اللبناني، قال، منذ تكليف النائب سعد الحريري تشكيل حكومة في لبنان تسرب كثير من المعلومات أن هناك اتفاقا وشيكا على تشكيل الحكومة بمباركة سعودية سورية، وكان هناك توافق لتشكيل الحكومة. وأعتقد أن القمة السعودية السورية ستدفع بقوة في هذا الاتجاه وستكون إنجازات ملموسة، إذ أن البلدين حريصان على استقرار لبنان سياسيا وأمنيا.

مصطفى المقداد

زيارة خادم الحرمين ستضع حداً للشتات وتؤسس لمرحلة جديدة

زياد عيتاني، علي عيد ـ دمشق

اكتملت جميع الاستعدادات السورية لاستقبال خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي يزور دمشق تلبية لدعوة الرئيس السوري بشار الأسد.

الأوساط السورية وعلى جميع المستويات الرسمية والشعبية انشغلت بالزيارة التي ينظر إليها السوريون على أنها بداية لمرحلة جديدة، يؤكد الجميع أنها مرحلة لمصلحة العرب، كل العرب. استقبال شعبي كبير جرى التحضير له احتفاء بالضيف الكبير والعزيز، كما يؤكد المسؤولون السوريون، الذين يرون أن الاستقبال الذي أعد لخادم الحرمين الشريفين غير مشهود من قبل في سورية.

وعشية الزيارة كانت سورية أمس تحتفل بذكرى حرب السادس من أكتوبر، إذ وضع الرئيس السوري إكليلا من الورد على نصب الجندي المجهول، فيما أطلقت المدفعية طلقات للمناسبة. في المقابل، عاش الوسط الإعلامي السوري حالة استنفار استعدادا للزيارة. وأعلنت حالة استعداد لمتابعة الزيارة. وأضافت مصادر لـ «عكاظ»: «إن هذه الزيارة ستشكل بداية لتاريخ جديد من العلاقات العربية . العربية، وبخاصة العلاقات السعودية . السورية». وختمت المصادر، «إن الزيارة ستشهد مداولات مطولة بين الملك عبد الله والرئيس بشار الأسد، فجدول الأعمال سيتناول عدة ملفات عربية وإقليمية».

الشارع السوري..

مشاعر التفاؤل تعم عشية زيارة توحيد الصفوف

زياد عيتاني، إيمان عثمان ـ دمشق

يعيش الشارع السوري حالة من التفاؤل، عشية زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى سورية، تلبية لدعوة الرئيس السوري بشار الأسد، إذ ينظر هذا الشارع إلى هذه الزيارة بأمل وتفاؤل بغية أن تصبح بداية توحيد للصف العربي أمام مواجهة التحديات.

«عكاظ» جالت في الأوساط السورية ناقلة نبض الشارع السوري عشية الزيارة. قال عبد العزيز محمد، أستاذ جامعي: «إن الزيارة ستفتح صفحة جديدة أكثر أهمية في العلاقات السعودية السورية بشكل خاص والعلاقات العربية العربية بشكل عام، مع الإشارة إلى أن سورية كانت دائما تدعو ولا زالت إلى تحقيق أفضل تفاعل وتضامن عربيين، نظرا للتهديدات والأخطار التي تحيق بالمنطقة».

وسألت «عكاظ» أحمد سليمان، صحافي، عن رأيه، فأجاب إن «الزيارة المرتقبة تهدف إلى تعزيز العلاقات والتشاور حول أوضاع المنطقة والدور الذي يمكن للبلدين القيام به من أجل تعزيز الموقف العربي في مختلف القضايا وفي مقدمتها قضية السلام. فيما أكد قصي شياح، مهندس كمبيوتر، إن الزيارة مهمة لتعزيز العلاقات العربية والإسلامية، خصوصا لأنها تجمع بين بلدين عربيين كبيرين وقائدين عظيمين لمواجهة الخطط الصهيونية في فلسطين والعراق وحل الأزمات العربية. من جهته، أكد الفنان التشكيلي هشام المليح، إنه سعيد جدا للقاء القائدين العربيين، لأن هذا اللقاء سيفتح مجالات واسعة ويكون إن شاء الله فاتحة خير على البلدين الجارين والشقيقين.

وتابعت فاطمة المحمد، موظفة، إننا في سورية نرحب بهذه الزيارة خاصة أن لنا أقارب في المملكة، وهم أهلنا وجيراننا نزورهم باستمرار كل عام للعمرة والاطمئنان عليهم. ومن جهتها منيرة دك الباب، ربة منزل، فقالت إنها من أشد المعجبين بشخصية الملك عبد الله لأنه راعي المصالح العربية، وإن زيارته إلى سورية هي لمصلحة البلدين والشعبين.

المملكة وعصر العمالقة

أنور عبد الرحمن *

الأرجح أن التاريخ سوف ينظر إلى القرن العشرين باعتباره «قرن القرون»، أي أهم حقبة في تاريخ البشرية على الإطلاق.

لقد كان القرن العشرون هو عصر التحولات التاريخية الكبرى في العالم في كل مجال من مجالات الحياة، من الصناعة إلى الطب، ومن التكنولوجيا إلى الفضاء الخارجي.

وشهد أول عقدين من القرن العشرين انقلابات وتحولات سياسية هائلة، كان في مقدمتها الحرب العالمية الأولى، وسقوط وانهيار الامبراطوريات الألمانية، والروسية، والنمساوية الهنجارية، والعثمانية، وانحسار الهيمنة البريطانية في العالم.

وشهدت تلك الفترة أيضا ظهور وصعود عدد كبير من الزعماء الأبطال الوطنيين. من هؤلاء، المهاتما غاندي في الهند، وسعد زغلول في مصر، وكمال أتاتورك في تركيا.

هؤلاء الزعماء، وبدرجات وأشكال مختلفة، تركوا بصمتهم على التحولات السياسية والاجتماعية وحركة التغيير والإصلاح في بلادهم وفي العالم.

ومن بين الزعماء الذين ظهروا في العالم في تلك الفترة، زعيم واحد يعتبر الإنجاز التاريخي الذي حققه إنجازا فريدا حقا.

في خريف عام ١٩٠٢، امتطت مجموعة من ٦٠ رجلا جمالهم، وغادروا مدينة الكويت وشقوا طريقهم غربا إلى صحراء الجزيرة العربية، كان يقود هؤلاء شاب طموح في الحادية والعشرين من عمره، وكانت أحلامه كبيرة جدا. ولأنه كان يدرك مدى صعوبة تحقق هذه الأحلام، بالنسبة إلى الآخرين على الأقل، لم يخبر أحدا بما كان يفكر فيه وما كان يعتزم عمله. كان هذا الشاب، وبمساعدة ٦٠ من الموالين المخلصين له، يعتزم استعادة مملكة أبيه.

لم يكن يخطر ببال أحد في ذلك الوقت أن لدى هذا الشاب فرصة حقا لتحقيق هدفه. هو وحده كان مؤمنا أشد الإيمان بقدرته على تحدي كل الصعاب وتحقيق ما يصبو إليه.

حتى في تلك السن المبكرة، كان يدرك أنه لو قدر له النجاح، فإن شعبه يتوقع منه ثلاثة أمور أساسية: أن يحفظ الأمن، وأن يحمي الضعفاء من بطش الأقوياء، وأن يدافع عن رعاياه في مواجهة الغزاة الأجانب. وحين وصل إلى السلطة وأصبح حاكما لم ينس أبدا في يوم من الأيام هذه المهام الثلاث.

كان هذا الشاب هو عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

المثقف والدبلوماسي السعودي الأستاذ فهد المارك، كان وثيق الصلة بالملك عبد العزيز وعرفه عن قرب. وفي كتابه الواقع في ثلاثة أجزاء والمعنون «من شيم الملك عبد العزيز»، والذي يؤرخ فيه لسيرة حياة الملك ويحكي بعض خصاله وسجاياه كما لمسها. يقول: كان جلالته عطوفا مع الضعيف، قويا حازما مع المتعجرف. كان كله آذانا صاغية للحكيم، ويصم أذنيه تماما عن الأحمق. كان يمتلك قوة وصلابة وحزم المقاتل وأيضا صبر وحنو وطول بال الأب.

وفي مواجهة التحديات الرهيبة، قاد كفاحا مريرا لتوحيد الجزيرة العربية، وتوج هذا الكفاح بميلاد المملكة في عام ١٩٣٢.

الملك عبد العزيز استطاع القيام بعملية تحديث سريعة، واستطاع بحكمة بالغة أن يحسن استخدام موارد بلاده الطبيعية.

كان يتمتع بشخصية كارزمية، وبذكاء فطري حاد، كما كان على علم ودراية كاملين بمطالب واحتياجات شعبه. كان الملك عبد العزيز واحدا من بناة الدول العظام.

الرحالة البريطاني جون فيلبي أتيح له أن يجوب مناطق واسعة في الجزيرة العربية خلال العقد الثاني من القرن الماضي، وأتيح له أن يتعرف على الملك ويلتقيه. يقول: «عندما التقيت ابن سعود، شعرت فورا بأنني أقف أمام رجل ولد كي يكون ملكا».

وقد كانت القمة التي عقدها الملك عبد العزيز مع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في فبراير عام ١٩٤٥ حدثا تاريخيا. القمة ناقشت أساس المشكلة الفلسطينية اليهودية في ذلك الوقت. وقائع هذه القمة وما جرى فيها، سجلها الكولونيل ويليام ادي، الذي حضر القمة مترجما، في كتابه «فرانكلين روزفلت يقابل ابن سعود».

وأقتبس من الكتاب في ما يلي بعض وقائع القمة كما سجلها ادي:

روزفلت أثار الموضوع الذي يريد مناقشته مباشرة. أشار إلى أن الانتداب البريطاني على فلسطين سوف ينتهي بعد عام وأن مستقبل فلسطين برمته موضع نقاش الآن. وتحدث عن معاناة اليهود.

ثم سأل الملك: ما هي نصيحة جلالتكم في ما يتعلق بمشكلة اللاجئين اليهود الذين طردوا من بيوتهم في أوروبا؟.

أجاب الملك: في رأيي، إن اليهود يجب أن يعودوا كي يعيشوا في البلاد التي طردوا منها. واليهود الذين دمرت منازلهم ولم يعد بمقدروهم أن يعودوا إلى البلاد التي كانوا يقيمون فيها يجب تمكينهم من العيش في دول المحور التي ألحقت بهم هذا الظلم.

علق روزفلت قائلا: لكن اليهود لايريدون العودة إلى ألمانيا، ويعتقدون أنهم لن يكونوا آمنين هناك. وبالإضافة إلى هذا، فإن لديهم «رغبة عاطفية» في الذهاب إلى فلسطين.

رد الملك بحسم: بالتأكيد سوف ينتصر الحلفاء في الحرب وسوف ينزلون هزيمة ساحقة بالنازيين، إلى الدرجة التي لن يشكلوا بعدها أي تهديد. وإن لم يحدث هذا، فما معنى كل هذه الحرب أصلا إذن؟

وقال الملك: دعوا العدو الظالم هو الذي يدفع الثمن. المجرمون هم الذين يجب أن يدفعوا الثمن وليس الضحايا الأبرياء. وأضاف: ما دخل العرب في الظلم الذي تعرض له اليهود في أوروبا؟، وما ذنب العرب كي يدفعوا هم ثمن ما فعله الأوروبيون باليهود؟. الألمان المسيحيون هم الذين سرقوا بيوتهم. دعوهم يدفعوا الثمن.

وفي أعقاب القمة، تحدث روزفلت في الكونجرس عما جرى فيها، وقال: «بالنسبة إلى المشكلة العربية (قضية فلسطين آنذاك)، تعلمت من ابن سعود في خمس دقائق أكثر مما تعلمته من عشرات الخطابات والرسائل والخطب». وللأسف، رحل روزفلت بعد ذلك بشهرين في ١٢ ابريل ١٩٤٥.

أما الكولونيل ويليام ادى، فقد وصف الملك عبد العزيز في كتابه بأنه «واحد من أعظم الرجال الذين قابلتهم طوال حياتي المهنية».

وفي الفترة بين ١٩٣٢ و ١٩٥٣، أي في خلال ٢١ عاما فقط، استطاع الملك عبد العزيز أن يبني اقتصادا قويا ودولة قوية بفضل حكمته وخصائصه القيادية. لقد وصفه ونستون تشرشل بأنه: «مقاتل ورجل دولة».

ومع كل هذا، نعلم جميعا أن الاختبار النهائي للزعيم والقائد الحقيقي لايتمثل فقط في إنجازاته التي حققها، وإنما أيضا فيما إذا كان قد خلف رجالا بعده قادرين على قيادة البلاد بكفاءة وإكمال مهمته النبيلة. ولقد حقق هذا وخلف هؤلاء الرجال من دون أدنى شك.

كل الملوك الذين تعاقبوا على حكم المملكة، بعد الملك عبد العزيز، ساروا على نفس النهج، واتبعوا نفس الفلسفة والتقاليد التي أرسى معالمها. وكانت المحصلة في النهاية هي المكانة الكبيرة التي أصبحت تحتلها السعودية اليوم. هي مملكة مزدهرة لخدمة مواطنيها.

وقبل أيام قليلة، تم افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية. وهي واحدة من أكبر جامعات العالم وأكثرها تقدما. إن إنشاء هذه الجامعة دليل على رؤية حكيمة يتبناها الملك عبد الله بن عبد العزيز، وعلى بعد نظره وإدراكه ضرورة مسايرة التطورات والإعداد للمستقبل.

افتتاح الجامعة جاء تأكيدا لسلامة المسيرة التي أرسى أسسها الملك عبد العزيز، وتتويجا رائعا لاحتفالات المملكة باليوم الوطني هذا العام.

* رئيس تحرير صحيفة أخبار الخليج البحرينية